قيادة عسكرية موحدة؛ وكما قال أحد الخبراء الأميركيين في مسائل الحلف الأطلسي: «للمرة الأولى نتحدث قليلا ولكن نعرض عضلاتنا»[٨١].

كما صرحت وزارة الدفاع الفرنسية عن وجود مشاورات تقنية بين أساطيل الدول المختلفة، ولكنها أضافت أن المشاورات تتعلق خاصة بمعلومات حول حركة سير البواخر، وتطوير خطط لمواجهة أي أزمة قادمة، وانها تأخذ طابع مشاورات ثنائية (بين فرنسا والولايات المتحدة، مثلا، أو بين بريطانيا والولايات المتحدة)، وان ليس هناك نمط تنسيق دائم على المستوى السياسي، بهدف انشاء قوة طوارىء بحرية، للعمل في هذه المنطقة، على نفس شكل قوات الطوارىء، الخاصة بالحلف الأطلسي[٨٢]. أما وجهة النظر الأميركية فكانت تدفع، باستمرار، باتجاه تشكيل قوة طوارىء دولية دائمة، خاصة بهذه المنطقة.

ومهما كان شكل التنسيق بين الحلفاء، فان الولايات المتحدة اعتبرته نصراً لاستراتجيتها. وقد علق أحد الخبراء من ألمانيا الغربية، حول الحرب العراقية – الايرانية، معتبرا انها «حالة كلاسيكية تبين مدى حدود النفوذ الأوروبي في الشرق الأوسط». ورأى أحد العاملين في المؤسسة الملكية (بريطانيا)، «أن الحرب قد تقنع الأوروبيين بضرورة مشاركتهم للولايات المتحدة في عمليات رمزية لاثبات قدرتهم العسكرية[٨٣].

إلا أن الموقف الفرنسي قد تبلور في الأسبوع الخامس من الحرب، لصالح الموقف العراقي (وذلك بسبب العلاقات الاقتصادية بين البلدين)، مما دفع الولايات المتحدة لاتهام فرنسا والاتحاد السوفياتي باعطائهما أسلحة للجهات المتحاربة[٨٤]. وقد صرح أحد المسؤولين الفرنسيين، «ان العراق يبقى أفضل رهان للاستقرار في الشرق الأوسط، ومن الواضح انه سيتمكن من القيام بعملية إعادة البناء بسرعة أكبر من إيران عند انتهاء الحرب»[٨٥]. ومن الصعب التنبؤ في الوقت الحاضر حول تأثير الموقف الفرنسي على «وحدة الحلفاء» التي تعمل الولايات المتحدة من أجلها.

خاتمـــة

من الصعب تقييم نتائج الحرب على مجرى السياسة الأميركية بشكل عام في الوقت الحاضر، حيث انها لم تنته بعد، كما أن من الصعب التنبؤ حول مواقف كارتر في الشهرين القادمين، قبل تخليه عن الحكم واستلام الرئيس الجديد رونالد ريغان للادارة الأميركية. ولكن يمكننا طرح بعض التساؤلات المبسطة: هل سيحافظ ريغان على استمرارية «مبدأ كارتر» الذي بدأ يكتمل في الفترة الأخيرة، بغض النظر عن المنطق الطموح والمعقد والمتناقض ظاهريا، الذي سير نشأة هذا المبدأ؟ أو هل سيحاول ريغان القضاء على «مبدأ كارتر» كما حاول كارتر القضاء على «مبدأ نيكسون» والتخلص من «عقدة فيتنام»، منذ استلامه الادارة في سنة ١٩٧٦؟ وهل سيعود ريغان الى منطق الاعتماد على «شرطي محلي» للقيام بالمهام المطلوبة في منطقة الخليج، أو هل سيستمر على مبدأ «الزعامة» العسكرية المباشرة، على أساس منطق زبيغنيو بريجنسكي، أو ربما سيدفع ريغان هذا المنطق الى حده الأقصى مما سيؤدي إلى إنزال عسكري للقوات الأميركية على شكل الحرب الفيتنامية؟